

أمن البحر الأحمر وصراعاته: القاهرة لا تعمل منفردة... بل مع «الخليج»

في ظل سياسة التوازنات
وصراع المصالح والنفوذ
للقوى العربية والشرق
أوسطية في القرن الأفريقي
المطك على البحر الأحمر،
بدأت القاهرة قبل أيام
تحركاً مع السودان من أجل
التنسيق الأمني والسياسي
لدعم مصالحها هناك، في
مشهد يطرح أسئلة بشأن
مجمك أدوارها ضمن تلك
المساحة الإستراتيجية

القاهرة - الأخبار

كشف الاجتماع الرباعي الذي انعقد في القاهرة، الأسبوع الماضي، بين وزير الخارجية ورؤساء أجهزة الأمن والمخابرات في مصر والسودان، عن مساعي البلدين للتنسيق العسكري والأمني والسياسي في ملف أمن البحر الأحمر، في إطار رؤية واضحة تطلع عليها الدول الرئيسية في الإقليم، خاصة السعودية، وذلك بعد المناورات السياسية بين البلدين التي تواصلت منذ زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للخرطوم في نهاية العام الماضي، وإبرامه صفقة جزيرة سواكن.

مسؤول دبلوماسي مطلع على الملف الأفريقي يقول في حديث إلى «الأخبار» إن «ملف أمن البحر الأحمر من الشواغل الرئيسية للإدارة السياسية المصرية، خاصة في ظل إعادة رسم خريطة السيادة والتوازنات في المنطقة»، مشيراً إلى أنه «رغم ما يُعلنه الجانب السوداني من أن تسليم جزيرة سواكن المطلة على البحر الأحمر إلى الإدارة التركية هو مجرد صفقة تنموية لإعادة تأهيل الجزيرة وجعلها مقصداً سياحياً،

فإن ذلك لم يكن مصدر طمأنينة لمصر، خاصة في ظل المعلومات المتوافرة عن اتفاقات تعاون وتعزيزات عسكرية تركية للسودان». جدير بالذكر أن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أعلن في أعقاب زيارة الرئيس التركي للخرطوم عن توقيع اتفاقات تتعلق بأمن البحر الأحمر، مؤكداً اهتمام تركيا بأمن السودان وغيرها من الدول المطلة على هذا البحر كالصومال، وافتتاً إلى أن بلاده تواصل تعزيز التعاون في الصناعات العسكرية والدفاعية مع السودان.

المصدر الدبلوماسي يوضح في سياق حديثه أن «الاجتماع (مع السودانيين)

لم يحسم بشكل نهائي صيغة التعاون الأمني في هذا الملف، ولكنه على الأقل مثل بداية لتوضيحات مباشرة لكلا الطرفين عن طبيعة أي تحركات تبدو مقلقة»، مشيراً في ذلك إلى التخوفات التي أبدتها السودانيون إزاء «تحركات عسكرية، مصرية إماراتية مع إريتريا»، يرون أنها قد تستهدفهم.

المصدر الذي حضر اللقاءات التي استضافتها القاهرة يضيف أن «الاجتماع حسم أيضاً عناصر التهديد التي تتفق الدولتان على التعامل معها، وذلك في إطار رؤية إقليمية لتحقيق أمن المنطقة وحماية المصالح المشتركة، وخلص إلى التعاون بشفافية وتحديد مواقف

موحدة في ما يتعلق بتحركات الحوثيين أو إيران وتركيا، وأهمية التنسيق المستمر مع السعودية في هذا الإطار». كانت معلومات متداولة إعلامياً تشير إلى تحركات أمنية مصرية مع الدول الأفريقية المطلة على البحر الأحمر، على رأسها إريتريا والصومال وجيبوتي، هدفها تتنق أي تحركات تركية للتدخل أو فرض نفوذها في المنطقة، سواء أكان من باب تعاون



مصر لا تتحرك وحدها إذ
هناك تنسيق دائم مع
السعودية وغيرها



اقتصادي، أم من باب تعاون عسكري، وعززت هذه التقارير زيارة الرئيس الإريتري، أسياح أفورقي، للقاهرة عقب زيارة أردوغان للخرطوم، وكان الملف الرئيسي على أجندة اجتماعات السيسي - أفورقي هو ملف البحر الأحمر، وكيفية التعاون ضد أي تحركات «قد تضر الأمن القومي والمصالح المصرية في المنطقة». مسؤول أمني آخر مطلع على الملفات الإقليمية يلفت في تصريح إلى

العلاقة بين سيول وواشنطن تهتز؟

جمع «أولمبياد السلام»
ما فرقته السياسة منذ
سنوات، إذ باتت كل المؤشرات
تدلّ على أنّ سيول وبيونغ
يانغ تتجهان نحو عقد
«قمة» قد لا تكون الأهم
في تاريخ البلدين، لكنها تُزعج
حليفة «الجنوب»، واشنطن

وأشارت تعليقات بنس إلى أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، التي اتخذت موقفاً متشدداً بشأن الحوار مع كوريا الشمالية، قد تبدو أكثر «تأيداً للخيارات الدبلوماسية»، إذ نقلت الصحيفة عن بنس قوله إن «المسألة هي أنه لا يمكن أي ضغط أن يفلح حتى يقوموا بفعل شيء يعتقد التحالف أنه يمثل خطوة لها مغزى تجاه نزع السلاح النووي... وبالتالي، إن أقصى حملة ضغط سنستمر وتشتد، لكن إذا أرادوا الحوار فسنحاور».

وتتالت تصريحات المسؤولين الأميركيين بشأن كوريا الشمالية في اليومين الماضيين، فبعد بنس، قال وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، إن «من السابق لأوانه معرفة إن كانت الانفراجة الدبلوماسية بين الكوريتين في الأولمبياد (الشتوي) الذي تستضيفه كوريا الجنوبية) ستؤدي إلى نتائج، لكن الخطوة لم تدق إسفيناً بين واشنطن وسيول». وتقرّباً، كرر تعليقات بنس بالقول: «على المستوى السياسي في سيول، لا يمكن أن يحدث خلاف بيننا بفعل كوريا الشمالية». وبالإضافة إلى بنس وماتيس، قال وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون الموجود في القاهرة، إن «الأمر يرجع إلى كوريا الشمالية لاتخاذ قرار بشأن متى تكون مستعدة للانخراط في محادثات صادقة مع الولايات المتحدة». مضيفاً أن «من السابق لأوانه قول إن هذه

بعد التصريحات التصعيدية تجاه كوريا الشمالية خلال جولته الآسيوية، عاد نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، إلى «خفض حدة التصريحات»، إذ لمح أمس إلى احتمال عقد حوار مباشر مع كوريا الشمالية، وقال إن بلاده وكوريا الجنوبية «اتفقتا على شروط لمزيد من التواصل الدبلوماسي مع الشمال، أولاً مع سيول، وقد يؤدي ذلك في ما بعد إلى محادثات مباشرة مع واشنطن دون شروط مسبقة». ولفت في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، إلى أن بلاده ستواصل «أقصى حملة ضغط» على بيونغ يانغ، لكنها ستكون «منفتحة على أي محادثات محتملة في الوقت نفسه».



مسلحجو كوريا الشمالية في دورة الألعاب الأولمبية (اف ب)



يبدو أنّ التباين بين
واشنطن و«الجنوب»
أدّى إلى سحب الأولمبي
ترشيح سفير



بداية عملية دبلوماسية. ورغم حرص الإدارة الأميركية على التأكيد من خلال مسؤوليها أن ما يحدث من تقارب بين بيونغ يانغ وسيول لن يؤثر في علاقة واشنطن بالآخرية، وأن سيول - حليفة واشنطن - ملتزمة بسياسة الحلف الذي يقوده الأميركيون ضد بيونغ يانغ، فإنّ التباين بين رؤى الحليفتين بات ملموساً. وكان من نتاج هذا التباين بين سيول وواشنطن إعلان الأخيرة قبل أيام سحب ترشيحها للمسؤول

السابق في البيت الأبيض، فيكتور تشا، لشغل منصب السفير في كوريا الجنوبية. ووفقاً لدبلوماسي كوري جنوبي، إن سحب تشا جاء بسبب «عدم تبني البلدين مواقف متطابقة، فممن يدعو إلى الحوار حتى من قبل وصوله إلى السلطة في أيار الماضي، بينما يطالب البيت الأبيض بيونغ يانغ بإجراءات ملموسة لنزع سلاحها كشرط مسبق لأي حوار».

وينسب الدبلوماسي القرار الأميركي بتأجيل مناورات عسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية إلى ما بعد انتهاء الأولمبياد، إلى أنه «جاء متأثراً بالخلاف بين البلدين»، وذلك برغم إعلان وزير الدفاع الأميركي، سابقاً أن «القرار اتخذ لأسباب عملية وليس سياسية». ويضيف أن ما قاله ماتيس يُعدّ «تجيلاً للواقع» السائر عكس ما يريد ترامب «الذي لا يفضل الحوار مع الكوريتين الشماليين».

بعيداً عن الاختلافات بين الحلفاء، استمرت سيول في خطوات التقارب مع بيونغ يانغ، إذ أعلنت فور اختتام الوفد الكوري الشمالي الرفيع المستوى زيارته التي دامت ثلاثة أيام، أنها «ستحاول ترتيب المزيد من اللقاءات بين العائلات التي فرقها الحرب الكورية والسعي لتخفيف التوترات العسكرية مع الجارة الشمالية كخطوات أوليين تجاه تمهيد الطريق أمام قمة نادرة بين الكوريتين».